

# هجوم القاعدة يزيد من مخاوف اليمن في سعيها لامتلاك طاقة نووية

الأكبر لأنه يؤثر على كل شيء: على الأمن والجيش وخفر السواحل والتعليم. يتحدثون عنه بفظاعة كبيرة لا تكفي فقط بعزل المتهمين بالفساد من مناصبهم". هناك زيادة ملحوظة في مشاركة اليمن في اجتماعات مجلس التعاون الخليجي لكنها كما تواجه تحديات، فإن الدول الخليجية تظهر عدم رغبة في تحمل أعباء الاقتصاد اليمني الضعيف أو لعب دور تعاوني أكبر في حل هذه المعضلة.

الاستثناء من ذلك هي قطر، التي حددت بوضوح سياساتها الخارجية ووعدت حكومة صالح بتقديم ٥٠٠ مليون دولار بشكل قسري ومساعدات إلى جانب تدخلها في عملية وقف إطلاق النار بين الحكومة والحوثيين.

تقول كارابيكو: "لسنوات كانت اليمن تتقدم بطلب الانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي، وبين الفينة والأخرى يتم دعوتهم لحضور اجتماع خليجي كمرافقين لكن اليمن ليست عضوة.. واعتقد أن ذلك الحضور رمزي جدا أكثر منه عملي".

## الطموحات النووية

بالنظر إلى الوضع الاقتصادي السيئ والافتقار إلى الدعم التكنولوجي وتنمية المعارف، فإن مستقبل العلاقة مع البرنامج النووي الخليجي المقترض سيكون هو الحاسم لتحقيق خطط اليمن الحالية لتوليد الطاقة الذرية.

في زيارته الأخيرة إلى باريس، ناقش الرئيس صالح موضوع الطاقة النووية مع السلطات الفرنسية وقام بزيارة أحد مفاعلاتها النووية ووعده الفرنسيين بتقديم الكثير من التسهيلات لعودة الاستثمار الفرنسي في توليد الكهرباء. في عام ٢٠٠٥، قدمت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة مليون دولار لتمويل تدريب ضباط الأمن البعديين ومسؤولي الجمارك على اكتشاف المواد النووية والإشعاعية- وهو مؤشر على أن تركيز الاهتمام والتحويل الدولي لليمن سيكون على مكافحة التهريب النووي أكثر من توليد. وبالنظر إلى هجمات القاعدة على منشآت نظمية وإغزابة في اليمن، فلاحتمال واضح باستهدافها منشآت ذرية في المستقبل.

✦ سويسرا- مركز الدراسات الأمنية في المعهد للتكنولوجيا السويسري

حقوق الترجمة محفوظة لـالميثاق»



الرغم أنه لا توجد وسيلة لأن تتدخل إيران في تمرد الحوثي". وتضيف كارابيكو: "هل ستمول إيران هذه الجماعة أو تحاول أن تدعمها بأية وسيلة للتأثير في جماعة الزيدية وبالتالي يصبح لها بعض النفوذ في شبة الجزيرة العربية، حيث نفوذهم هناك بسيطاً؟ وهل يريد المتمردون الحصول على دعم مالي من أية جهة كانت ولو حتى من إيران؟ بالنسبة لي أنا أحن ذلك، فما سمعته من عدد من الدبلوماسيين أن هناك جزءاً بسيطاً من المساعدة تقدم للحوثيين لكنها لا تشكل أهمية. وحتى من دون مساعدة إيران وليبيا للحوثيين، فالمتمردون كان لديهم كل الأسلحة التي احتاجوا إليها.

## الركود والاندماج

تعاني اليمن من ركود في التنمية الاقتصادية وما زاد من تفاقم الوضع هو الفساد المتفشي. حالة الفقر التي يعاني منها الاقتصاد اليمني مقارنة بالدول الخليجية وهي العقبة الرئيسية التي تحول دون اندماجها إلى مجلس التعاون الخليجي. في إعلان أظهر أنه يسعى لتغيير التركيز الداخلي عن هجوم القاعدة، أصدر الرئيس صالح قراراً بإنشاء لجنة وطنية عليا لمحاربة الفساد. تقول إستيل: "الفساد هو المشكلة



الإسلامية خلال تمرد الحوثيين الأول عام ٢٠٠٤، وليس هناك دليل واضح بدعم إيراني لتمرد الحوثي، الذي لا ينعم بسند الكثير من الزيد في اليمن. وتفتي إيران بقوة أي تورط لها في شؤون اليمن. تقول كارابيكو: "في هذه المرحلة، يمكن لاية حكومة في المنطقة أن تلوم إيران لأي شيء"، فسهي تتصرف، "كان الأمر طبيعي. على

يسعون لإقامة إمامة في الشمال. الحوثيون متمركزون في محافظة صنعاء الشمالية ويقودهم عبد الملك الحوثي، أخو حسين الحوثي الذي قاد الحركة حتى مقتله خلال معارك ضد القوات الحكومية في سبتمبر ٢٠٠٤م. والد حسين وعبدالمالك الحوثي زار إيران عام ١٩٩١ وعام ٢٠٠٣ وهو متهم بالفرار إلى جمهورية إيران

قاعديا من أحد السجناء الأكثر تحصينا في صنعاء. وكان هناك أيضا تمرد بتبع القاعدة حدث في محافظة أبين الجنوبية عام ٢٠٠٣. تتفق الدكتورة شيلا كارابيكو، خبيرة في شؤون اليمن في جامعة ريكسوند- فرجينيا بأنه من المستحيل تمييز تورط القاعدة الدولية في اليمن، وعند سؤالها عما إذا كانت المعارك المألوفة بين متشددين قبليين وقوات الحكومة هي مرتبطة بشكل أساسي بقضايا محلية، قالت كارابيكو: "في الغالب هو كذلك، وبالطبع لا يمكنك القول بأنه لا يوجد بعض الإمداد من القاعدة لإحداث فوضى، لكن إذا دقت في حقيقة أغلب تلك المعارك، ستجد أنها نزاع على أرض أو مياه أو طريق".

المتمردون المدعومون من إيران يتفق خلفاء اليمن الغربيون بأن عدم إجماع اليمن في مجلس التعاون الخليجي يمكن أن يزيد من عدم الاستقرار على حدود البلاد مع المملكة العربية السعودية بينما يشجع على تبرع النفوذ الإيراني في أوساط الحوثيين الشيعة في اليمن. مؤخراً توسطت قطر باتفاقية لوقف إطلاق النار تنهي قتالا بين القوات الحكومية والحوثيين الشيعة، الذين

الهجوم الأخير على السياح الأسبان قرب مدينة مارب اليمنية يؤكد على تواصل تهديد القاعدة والعنف القبلي للاستقرار في البلاد ويبحث بأسئلة متخوفة من طموحات البلاد النووية.

## بقلم: دومنيك موران ✦

هجوم القاعدة الانتحاري على السياح كان الأخير ضمن سلسلة هجمات مفترضة من القاعدة، حيث جاء في خضم مساعي حكومية لتثبيت وقف هش لإطلاق النار لينتهي التمرد الثالث في شمال البلاد الذي بدأ في عام ٢٠٠٤م. حكومة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح هي إحدى أقرب الحلفاء الإقليميين للولايات المتحدة الأمريكية.

في العام الماضي حصل صالح على نسبة ٧٧,٢ بالمائة في انتخابات سبتمبر الرئاسية بعد أن عدل عن قرار سابق اتخذته بعدم ترشيح نفسه في تلك الانتخابات. خلال الحملة الانتخابية، أعلن صالح أنه في حال فوزه، فإن اليمن ستسحق طريقها قديماً لتطویر الطاقة النووية- والذي رآه معظم المحللين بأنها ردة فعل للمخاوف الإقليمية الواسعة من المسألة النووية الإيرانية.

القاعدة في السنوات الأخيرة، أظهرت القاعدة أو جماعات منبثقة عنها بانها تحتفظ بوجود مهم في أوساط الجماعات السنية في اليمن، مع اتهام بعض المحللين للحكومة بالتوصل إلى اتفاقيات سرية مع زعماء تلك الجماعات. ويؤكد آخرون أن أشد المخاوف الداخلية هي من معظم الجماعات السنية المنتشرة. الهجوم الانتحاري الذي وقع في بداية يوليو قتل سبعة سياح أسبان ويمنيين اثنين، وبذلك يعتبر الهجوم الأكثر دموية على أجانب في البلاد منذ هجوم القاعدة عام ٢٠٠٠ على المدمرة الأمريكية يو إس إس كول في ميناء عدن. ويقول مسؤولون يمنيون بأن مصريريا، قُتل في أحد أوكران المتشددين في العاصمة صنعاء، كان زعيم خلية القاعدة التي نفذت الهجوم على السياح في مارب. وسبق هذا الهجوم هجومان فاشلان على منشآت نفطية وإغزابة عام ٢٠٠٦ وقرار جماعي في فبراير ٢٠٠٦ لثلاثة وعشرين سجيناً

## اليمن ومخاطر السياحة

□ إننا نعيش في عالم مشحون بالمخاطر، والسياحة ليست مستثناة من هذه الحقيقة الواضحة. مقتل ثمانية سياح أسبان في هجوم إرهابي في اليمن قرع الأجراس مخذراً من المغامرة من أجل السياحة، التي في الغالب تتركز على أنشطة تكون خطيرة وفي بعض الحالات تأخذ طابع زيارة بلدان وأماكن توجد بها أنواع من الصراعات.

بالتأكيد أن الأمان الكامل ليس متوافراً في أي مكان. ففي وسط لندن تم اكتشاف سيارتين مجهزتين للتفجير وضعت جماعة (إيتا) في أسبانيا قابل لتفجيرها في مناطق سياحية على طول الساحل الأسباني. لقد أصبح السياح أهدافاً مفضلة للإرهاب لأن أي هجوم عليهم يتسبب في جني القتل فائداً شريراً.

وكالمعتاد، فإن مثل هذه الهجمات تضع الكثير من العقبان الاقتصادية أمام الحكومات، وفي حالة جرائم (الجهاديين)، تتولد المخاوف إلى أبعد من حدود البلد الذي يقع فيه الهجوم الإرهابي، بالإضافة إلى أن هناك أيضاً شعوراً شعبياً بأن الإرهابيين يحققون أهدافهم بهذه الأعمال. هناك الكثير من الناس الذين يفضلون زيارة المناطق النائية بعيداً عن الطرق التي يجب سلوكها في السياحة العادية.

في السنوات الأخيرة، أصبحت اليمن إحدى هذه المناطق. لكن هناك الكثير من البلدان التي تكون فيها سلطة الدولة ضعيفة. وغالبا ما تكون هذه البلدان مناطق لصراعات وحروباً مفتوحة.

بشكل عام، يمكن القول إن ضحايا الهجوم الانتحاري الذي وقع في اليمن مؤخراً لم يكونوا مختارين على أساس جنسيتهم. فقد كانت نية الجهاديين ضرب أول مجموعة من السياح الغربيين يجدونهم وكان قدرهم إن يكونوا أسبان. الهجوم على السياح لا يشكل فقط جزءاً من حرب الجهاديين الخاصة ضد "الشیطان الأكبر" لكنه أيضاً يشكل تحدياً قاسياً للسلطات المحلية.

مثل هذا الهجوم حدث في السابق في أماكن سياحية أخرى في المغرب وبالي الإندونيسية والأردن. مرتكبو هذه المذابح يعترفون أنهم لا يقتلون فقط الغربيين بل أيضاً يضربون أحد مصادر الدخل الضرورية جدا لتنمية البلاد. وزارة الخارجية الأسبانية حددت قائمة درجات الخطر في زيارة بلدان ومناطق معينة. أسبانيا ذكرت في تحذيرها بالناجيين وبرفات القتل من الهجوم الإرهابي الذي وقع قرب أحد المواقع التاريخية في اليمن بوجود الإنترنت، بالتأكيد أن المعلومات أصبحت متوافرة بدرجة كبيرة عن المخاطر الموجودة في زيارة بعض الأماكن من العالم. وفي الجانب الآخر هناك الكثير من السياح الذين يريدون رؤية الأماكن غير المألوفة لديهم والشعوب الأخرى. فالجميع أحرار في اتخاذ قرار السفر رغم ما قد يواجهونه من مخاطر.

✦ عن صحيفة (هراك تريبيون الأمريكية)

حقوق الترجمة محفوظة لـالميثاق»

## الكر والفر لا يلتقيان: سياسة اليمن في مكافحة الإرهاب



## بقلم: جثان سكاكز ✦

□ في بداية شهر يوليو، أدت قيادة انتحاري لسيارة مليحة بمتفجرات واصطدامه بموكب سياحي يزور منطقة أثرية في شرق اليمن إلى مقتل عشرة أشخاص بينهم ثمانية سياح. فصيل جديد للقاعدة سمي نفسه "قاعدة الجهاد في اليمن" ادعى مسؤوليته عن تلك المذبحة، واضعاً حالة الفوضى التي تعيشها اليمن على قائمة الأمان المراقبة في الحرب على الإرهاب. وعلى الرغم أن هذا الهجوم الانتحاري لم يكن متوقعا، إلا أنه مثل تحولاً تعسفاً لحالة المد والجزر الهادئة مع القاعدة في اليمن.

قبل أربع سنوات، أعلنت حكومة الزعيم القوي علي عبدالله صالح أنها تغلبت بنجاح على القاعدة في اليمن، وبتلقيا تدريبا ومساعدة أمريكية، تغلبت الحكومة على جيش عدن-أبين الإسلامي بعد سنوات من العنف بلغ أوجه في الهجوم على المدمرة الأمريكية يو إس إس كول في أكتوبر ٢٠٠٠ ومهاجمة ناقلة النفط الفرنسية ليمبورج في أكتوبر ٢٠٠٢م.

بعد إعلان مسئوليه عن سحق عصاية جيش عدن-أبين في عام ٢٠٠٣، بجرة أطلق الرئيس صالح سراح عشرات من المشتبهين بعلاقتهم بالقاعدة وسلمهم إلى أسرهم في مقابل وعود تخليصهم عن العنف. الحكومة أصرت بأن هذه الطريقة، غير الموفقة- الطريقة اليمنية- سيحالفها النجاح، وبشكل لا يصدق، مرت ثلاث سنوات ببدء نسبي. لم تكن المشكلة الرئيسية لليمن الجهاد العالمي، لكنه العصيان الداخلي الذي نشب في منطقة صنعاء شمال البلاد بقيادة حسين الحوثي، زعيم طائفة تنفر من الشيعة. وقد خلفت المعارك التي دامت عدة أشهر أكثر من ٢٠٠ قتيل من المتطرفين والجنود الحكوميين قبل أن يتم نزع قتل جماعة الحوثي.

في عام ٢٠٠٦م، أحبطت السلطات هجومين انتحاريين للقاعدة استهدفا منشآت نفطية يمنية. وبينما تم تقادي وقوع مأساة، كان ذلك مؤشرا بأن اليمن كانت مقدمة على ما هو أشد. وليس بالإمكان إخفاء ملامسات الحادث. فقد واجهت اليمن تحديات تقليدية من زعماء القبائل يدعمون الجهاد وهم يسيطرون على أجزاء من البلاد لا يحكمها القانون وبالتالي لا تتمكن السلطات اليمنية من الوصول إليها. أنصار أسامة بن لادن، الذي ترجع أصول عائلته إلى اليمن، احتوا في

اليمن، وبحسب مسئول يعني حاول أن يبرر العفو عن الإرهابيين: "محرارية (الإرهابيين) لا يتم لفترة طويلة". لكن اليمن متناقضة في هذا المسلك أيضا. فعند محاولتهم اعتقاله، أطلق مسئولو الأمن النار وقتلوا المصري أحمد بسيوني دويدار للاستيلاء بأنه من القاعدة وأنه المتأمر المزعوم للهجوم الانتحاري على السياح.

وعندما فتشت السلطات بيت دويدار، وجدت أسلحة ومتفجرات وجوازات سفر مزورة ادعى أنها مستخدمة من قبل القاعدة للسفر إلى العراق وبلدان عربية أخرى. لكن الصحافة الرسمية اليمنية لم تشر أي معلومات إضافية حول هذه الموجودات أو عن علاقة دويدار بجهاديين آخرين في اليمن، مما يجعل أي شخص لا يتصور فعليا أن دويدار عمل بمفرده.

✦ (مدير قسم السياسة في مركز السياسة اليهودية ومؤلف كتاب "أعداء القاعدة: جماعات الشرق الأوسط وجبل الإرهاب الجديد")- واشنطن- مجلة ويكلي ستاندر الأمريكية

الخبير الأخيرة القادمة من اليمن تناقض ذلك، لكن أغلبها سئى.. هناك تقارير تشير إلى أجهزة أمريكية موجودة الآن في اليمن تبحث عن مؤشرات تعاون بين إرهابيين يمينيين والمتطرفين في العراق. لكن الأكثر أهمية من ذلك، أن عليهم أن يبحثوا عن دلائل بأن اليمن مستعدة لأخذ المشكلة الجهادية بجديّة أكثر. فتجربة صالح في العفو عن الإرهابيين أظهرت أنها قد فشلت.

هذه المناطق، ويملكون أيضا كميات وفيرة من الأسلحة التي يمكن شراؤها بسهولة من أسواق الأسلحة المغتصبة هناك. مع ذلك، كان يمكن أن تكون عملية الفرار الكبيرة عام ٢٠٠٦م هي النكسة الأخيرة لليمن، عندما فر ٢٣ إرهابيا من أحد السجناء في العاصمة صنعاء. المحللون تساءلوا عما إذا كانت الحكومة اليمنية قد اختارت البحث عن طريقة أخرى للتعامل مع القاعدة. فعلمية الفرار من السجن هي حادثة نادرة في بلد عربي، وعلى أقل تقدير أن السجناء تلقوا مساعدة من السجناء.

والآن، ووفقا لصحيفة يمن أوبزرفر اليمنية الناطقة بالإنجليزية، فإن أحد الوحيشي ادعى مسؤوليته عن الهجوم الانتحاري الذي استهدف السياح الأسبان، وأعلن في رسالة صوتية أنه الآن زعيم لفصيل القاعدة الجديد في اليمن، خلفا لعصاية عدن-أبين.

فهل يمكن أن تعظف الحكومة اليمنية من دروسها؟ كفوا عن إطلاق سراح المزيد من الإرهابيين، فمثل هذا التساهل لا يقود إلا إلى وحشيتين أخريين. لكن كما قبضت الحكومة اليمنية على عشرين مشتبهه وأعلنت عن رصد ٧٥ ألف دولار مكافأة لمن يدي معلومات تقود إلى القبض على المهاجمين، فإنها أطلقت سراح ثلاثة على الأقل من الإرهابيين المدانين، من ضمنهم الحارس السابق لأسامة بن لادن، فوزي الوجيه وعلي محمد الكزدي الذي حُكم عليه بالإعدام لدوره في هجمات انتحارية في العراق والهجوم على فنادق في مدينة عدن جنوب

حقوق الترجمة محفوظة لـالميثاق»